

دور مستشار التوجيه والارشاد المدرسي في تحسين التحصيل الدراسي دراسة ميدانية بثنائية مصطفى بن بوالعيد الشريعة ولاية تبسة

د. نوار بورزق، جامعة العربي التبسي- تبسة

تاريخ النشر: 2018/06/30

تاريخ القبول: 2018/01/03

تاريخ الإرسال: 2017/12/01

ملخص

يهدف التعرف على دور مستشار التوجيه والارشاد المدرسي في تحسين التحصيل الدراسي جاءت هذه الدراسة الميدانية، والتي أجريت بثنائية مصطفى بن بوالعيد بالشريعة، وتم انتهاج أسلوب المسح الاجتماعي بالعينة، وقد شملت الدراسة عينة قوامها تلميذا. وتم توزيع استمارة استبيان مكونة من سؤال. وبعد جمع البيانات وتحليلها تم التوصل إلى النتائج التالية:

- نشاط الاعلام يساعد التلميذ على اختيار التوجيه الذي يناسبه، مما يساعده على اندماجه مع دراسته.
- مازال نشاط الارشاد المدرسي غير فاعل من طرف مستشاري التوجيه لعدة عوامل.
- أهمية تحقيق الرغبة في عملية التوجيه، وهي المجهود الذي يستند إلى الأنشطة السابقة وبشكل عام فإن مستشار التوجيه يساعد التلاميذ على تحسين نتائجهم المدرسية من خلال الأنشطة التي يقوم بها.

الكلمات المفتاحية: مستشار التوجيه والارشاد المدرسي، التحصيل الدراسي، نشاط الاعلام.

مقدمة

تعد التنشئة الاجتماعية من أهم العمليات الاجتماعية التي تعنى بتشكيل أفراد فاعلين يساهمون في عمليتي التغيير والتنمية الاجتماعية. ومن أهم المؤسسات التي أوكلت لها هذه المهمة نجد الأسرة والمدرسة اللتان تربطهما علاقة تعاون. و يقاس مدى نجاح هذه العلاقة بنوع التحصيل الدراسي، الذي يعد من بين أهداف العملية التربوية التي تظهر نتائجها أثناء المرحلة الدراسية ومن خلاله تعرف نتيجة العملية التعليمية ككل. والتحصيل الدراسي يتأثر بعدة عوامل مختلفة منها ما يتعلق بذاتية التلميذ وهو المدخل الذي فرض وجود مستشار للتوجيه والارشاد المدرسي والمهني ، وخاصة بعد ظهور بعض المشكلات في المدرسة الجزائرية مثل الرسوب والعنف والتسرب ومشكلة التكيف مع الوسط المدرسي أو مع التخصص الموجه إليه التلميذ، وللقيام بمجموعة من المهام تضمن التكفل الأحسن بالتلميذ. ومن هنا تنشأ هذه العلاقة. ولمعرفة اثر طبيعتها على عملية التحصيل الدراسي جاءت هذه الدراسة الميدانية والتي من أهم نتائجها تبين مكانة مستشار التوجيه ودوره في تحسين النتائج المدرسية بما يساعد على التقليل من حدة المظاهر السلبية في واقع المؤسسات التعليمية ومن خلالها يساعد الأسرة في التكفل بأبنائها المتدربين.

أولاً : تحديد الإشكالية

يمثل التحصيل الدراسي مدى استيعاب التلميذ لما يقدمه الأستاذ في الصف الدراسي من أهداف العملية التعليمية التي تظهر نتائجها أثناء مراحل الدراسة، ويتأثر بعناصر ومتغيرات مختلفة ومتنوعة كالآداء البيداغوجي للأستاذ وقدرات التلميذ والوسط الاجتماعي والمناخ المدرسي. فالتلميذ يحتاج لمن يأخذ بيده إلى ان يجعله مقبلاً على الفعل التعليمي بشكل يرفع من مستواه الدراسي، وهو المضمار الذي ينشط في سياقه نشاط التوجيه المدرسي، حيث يعتبر التوجيه السليم للتلميذ من بين العوامل الأساسية والمهمة التي أثرت وتؤثر في عملية التحصيل، ذلك أن التوجيه الذي يعتبر عملية تربوية مستمرة طيلة المشوار الدراسي وحتى دخول عالم الشغل يبدأ من مرحلة الطفولة بحيث يتزامن ويرتبط بمجهدات التلميذ ومساعدته في إبراز قدراته ووضعها في المكان الذي يناسب وقدراته والاستعدادات والميولات، وكذلك صفاته الشخصية الأخرى الخاصة به دون غيره وذلك قصد تجنب الصعوبات التي تلاقيه في الدراسة من سوء تكيف وتوافق والتي قد تنعكس على تحصيله. وهي المهمة الموكلة على مستشار التوجيه في المؤسسة التعليمية الجزائرية.

فمستشار التوجيه بفضل تخصصه ومعلوماته في ميدان التربية والتعليم يركز اهتمامه على تحسين العملية التربوية اذ يعمل على توجيه التلاميذ إلى الدراسة التي تلائم قدراته واستعداداته وميولاته ورغباته إلى جانب ارشادهم وتزويدهم بمعلومات تفيدهم في معرفتهم لذاتهم وكيفية حل مشكلاتهم.

ووفق المنشور الوزاري رقم 827 المؤرخ في 13/01/1991 والذي يحدد مهام المستشارين والمستشارين الرئيسيين في توجيه ونشاطاتهم في المؤسسات التعليمية فإن مستشار التربية التوجيه في مهمته وتوجيهاته يهدف إلى ناحية هامة جدا وهي مساعدة التلميذ على التكيف مع نشاط تربوي والمساهمة في عملية

استكشاف التلاميذ المتخلفين مدرسيا إلى جانب المشاركة في تنظيم التعليم المكيف ودروس الاستدراك وتقييمها.

وبما أن التحصيل الدراسي للتلميذ يتأثر بعوامل مختلفة خاصة تلك التي تتعلق بذاتية التلميذ والاداء البيداغوجي للاستاذ واستنادا لقرار المنشور الوزاري السالف الذكر. فإن السؤال الذي يطرح نفسه هو:

- كيف تساهم مهام مستشار التوجيه المدرسي والمهني في زيادة المردود التحصيلي المدرسي للتلميذ؟ يمثل إشكالية لهذه البحث.

للإجابة عن هذا السؤال حاولنا اشتقاق عدة أسئلة فرعية تتمثل في:

- كيف يساهم نشاط الإعلام الذي يقوم به مستشار التوجيه دور في زيادة مردود التحصيل المدرسي؟

- كيف يساهم نشاط التوجيه الذي يقوم به مستشار التوجيه دور في زيادة مردود التحصيل المدرسي؟

- هل يساهم نشاط الارشاد الذي يقوم به مستشار التوجيه دور في زيادة مردود التحصيل المدرسي؟

ثانيا : مفهوم التوجيه المدرسي والمهني:

- لغة : " من (قاد، وجه، ارشد، هدى) وهو عملية قيادة الطفل نحو الدراسة التي يتلاءم معه من أجل تطوير إمكانياته الى أقصى حد ممكن".¹

- اصطلاحا :

عرفه كيلي "T.Kelly": " بأنه وضع أساس علي لتصنيف طلبة مدارس الثانوية مع وضع الاساس الذي يمكن بمقتضاه تحديد احتمال نجاح الطالب في دراسة من الدراسات، أو مقرر من المقررات التي تدرس له والتوجيه ينصب على مساعدة الفرد في اختيار نوع الاختصاص أو الدراسة التي توافق استعداداته وذلك لضمان نجاحه في دراسته وتحصيله العلمي"²

أما مايرز «Myers» فعرفه بأنه: " العملية التي تهتم بالتوفيق بين الفرد بما له من خصائص مميزة من ناحية والفرص الدراسية والمطالب المتباينة من ناحية اخرى والتي تهتم أيضا بتوفير المجال الذي يؤدي الى نمو الفرد وتربيته"³.

أما فهد إبراهيم الحبيب فإنه يرى أن التوجيه التربوي أو المدرسي هو: "عملية قيادية إنسانية هدفها الرئيسي تحسين عمليتي التعلم والتعليم من خلال مناخ العمل الملائم لجميع أطراف العملية التربوية التعليمية مع تقديم وتوفير كافة الخبرات والإمكانيات المادية والفنية لنمو وتطوير جميع هذه الأطراف وما يلزمها من متابعة وذلك وفق تخطيط علمي وتنفيذ موضوعي يهدف إلى رفع التعليم من أجل تحقيق الهدف النهائي المنشود وهو بناء الانسان الصالح"⁴

وهو كذلك : وفي الحقيقة : " مساعدة التلاميذ على إختيار الدراسة التي تتناسب مع إمكانياتهم ورغباتهم بناء على تقنيات موضوعية وإرشاد صحيح"

و من خلال التعاريف السالفة يتضح أن المعنى الاصطلاحي للتوجيه المدرسي يختلف باختلاف وجهات النظر وإن كانت الاختلافات تهدف في النهاية إلى معنى واحد وهو ما يمكن إيجازه في التعريف الإجرائي الآتي:

"هو فعل تربوي هادف على أساس إرشاد وتوجيه التلاميذ نحو نوع من الدراسة أو المهنة التي تتلاءم مع ميولاتهم واستعداداتهم وقدراتهم، بحيث يستطيع التكيف دراسيا وذهنيا ووجدانيا لتحقيق النجاح"

ثالثا: أهمية التوجيه المدرسي والمهني:

ويمكن حصر أهمية التوجيه فيما يلي :

- دور التوجيه في تنمية وإبراز الميول الفردية والقدرات والمواهب والاتجاهات العامة وبالتالي توافقه مع فرع الدراسة التي وجه اليها.

- يخلص الأغلبية الساحقة من التلاميذ من أزمة الضياع والحيرة على مفترق الطرق للاختيار بين الفرع العلمي والأدبي وبين كلية العلوم وكلية الآداب وبين استكمال الدراسة الجامعية أو الالتحاق بالتدريب المهني أو التطبيقي، وهذا يوفر على الجميع الكثير من الجهد والوقت والمال وقد وصلت الدول المتطورة إلى آفاق عالية بينما لا تزال دول العالم الثالث في مؤسساتها ومدارسها وجامعاتها تفتقر للكوادر الوطنية والمدرسية في هذا المجال⁵

- التوجيه المدرسي أهمية اقتصادية كبرى من حيث أنه يوفر على الدولة المصاريف الباهظة التي تصرف على نوع معين من التعليم، لا يعد الأفراد لما يميلون له ولا تسمح قدراتهم بمتابعة أو مسيرته، الأمر الذي يترتب عليه وجود فئة كبيرة من أصناف المتعلمين الذين لا يجدون منفذا لنشاطهم إلا السخط أو اللامبالاة، وما إلى ذلك من صفات نلمسها في حياتنا العامة بشكل واضح⁶.

وهكذا يكون التوجيه المدرسي والمهني حقا للفرد وواجبا على الدولة إذ يجب أن تعتني به لأنها الأمين الأول على الشعب وعلى أمواله ومستقبل أبنائه والتوجيه المدرسي عملية تربوية معقدة لا يمكن الاستهانة بها وإذا استعملت بشكل صحيح سوف يقدم خدمات للمتعلم تساعد في رسم خطط لمستقبله العلمي والعملية وتحدد صورة لحياته فبقدر ما يوجه التلميذ نحو التعلم والمستوى التعليمي الذي يتفق مع إطاره النفسي بقدر ما يكون اجابيا وفعالا في تحقيق التنمية في جميع مجالات الحياة.

رابعا: أهداف التوجيه المدرسي والمهني :

تتمثل الأهداف التي يسعى التوجيه إلى تحقيقها في:

- تحقيق الذات :

يأتي تحقيق الذات في أعلى هرم الحاجات الانسانية لدى البشر الأسوياء ولا يمكن الوصول إليه إلا بعد أن يكون الفرد قد حقق أو أشبع بعض الحاجات الأساسية لبقائه مثل حاجة الطعام والشراب والملبس والسكن والجنس والأمن والسلامة والحب والتقدير والاحترام والانتماء إلى أسرته ومجتمعه، وبعد تحقيق هذه المتطلبات يبدأ الفرد في تكوين هوية ناجحة عن ذاته ويرغب في أن يحتل مكانة اجتماعية ومهنية لائقة يحقق من خلالها سعادته وقيمه كإنسان يحب ويحب النظر إلى نفسه نظرة أمل وتفاؤل وسعادة وثقة

- تحقيق الصحة النفسية للفرد :

الصحة ولسلامة الجسم والعقل متطلبات لا غنى عنها لكل فرد في المجتمع، فإن صح عقل الانسان وجسمه استطاع أن يعيش مع بني جنسه في وئام وتوافق، وإذا اعتلت صحته النفسية اضطربت سلوكياته وساءت أعماله، الأمر الذي يفقده الرضا عن نفسه ورضا الآخرين عنه.

ويهدف التوجيه إلى تحرير الفرد من مخاوفه، ومن قلقه وتوتره والقهر النفسي ومن الإحباط وال فشل، من الكبت والاكتئاب والحزن مع العصاب ومن الذهان ومن الأمراض النفسية التي يتعرض لها بسبب تعامله مع بيئته التي يعيش فيها. والتوجيه سيساعد الفرد على حل مشكلاته، وذلك بالتعرف على أسبابها وطرق الوقاية منها، وإزالة تلك الأسباب والى السيطرة عليها إذا حدثت مستقبلا.

- تحسين العملية التعليمية :

إن التوجيه المدرسي لا يمكن فصله عن العملية التربوية إذا أن هذه العملية هي أمس الحاجة إلى خدمات التوجيه، وذلك بسبب الفروقات بين الطالب واختلاف المناهج وازدياد أعداد الطلبة، وازدياد المشكلات الاجتماعية كما وكيفا، وضعف الروابط الأسرية، وانتشار وسائل التربية الموازية كالسينما والإذاعة والتلفزيون، وذلك لإيجاد جو نفسي صحي وودي في المدرسة بين الطالب والمعلم والإدارة والأهل وتشجيع كل منها على احترام الطالب كفرد له حقوق وعليه واجبات ن ليتمكن من انجاز النتائج والابتعاد عن الفشل ويعتمد التوجيه لإنجاح العملية التربوية على عدة أمور منها:

أ- إثارة دافعية الطلبة نحو الدراسة واستخدام أساليب التعزيز وتحسين وتطوير خبرات الطلبة اتجاه دروسهم.

ب-مراعاة مبدأ الفروقات الفردية بين الطلبة أثناء التعامل مع قضاياهم الدراسية والأسرية والتربوية ومراعاة المتوسطين والمتفوقين والتلقين منهم تحصيلًا وتوجيه كل منهم وفق قدراتهم واستعداداته.

ج- إثراء الجانب المعرفي لدى الطلبة بالمعلومات الأكاديمية والمهنية والاجتماعية التي تساعدهم في تحقيق توافقهم النفسي وصحتهم النفسية.⁷

- تحقيق التوافق:

من أهم أهداف التوجيه والإرشاد النفسي تحقيق التوافق، أي تناول السلوك والبيئة الطبيعية والاجتماعية بالتغيير والتعديل حتى يحدث توازن بين الفرد وبيئته، وهذا التوازن يتضمن إشباع حاجات الفرد ومقابلة متطلبات البيئة. ويجب النظر إلى التوافق النفسي نظرة متكاملة بحيث يتحقق التوافق المتوازن في كافة مجالاته. تحقيق التوافق الشخصي والتربوي والاجتماعي.

- تحقيق الصحة النفسية:

إن الهدف العام الشامل للتوجيه والإرشاد النفسي هو تحقيق الصحة النفسية وسعادة وهناء الفرد. ويلاحظ هنا فصل تحقيق الصحة النفسية كهدف عن تحقيق التوافق كهدف ويرجع ذلك إلى أن الصحة النفسية والتوافق النفسي ليسا مترادفين. فالفرد قد يكون متوافقا مع بعض الظروف وفي بعض المواقف ولكنه قد يكون صحيحا نفسيا لأنه قد يساير البيئة خارجيا ولكنه يرفضها داخليا.⁸

خامسا: المقصود بمستشار التوجيه المدرسي والمهني :

1- تعريف مستشار التوجيه:

مستشار التوجيه وظيفة تأخذ العديد من المسميات عند العديد من الدول وفي الجزائر يعرف بأنه: "هو الذي يتولى رسميا القيام بالتوجيه المدرسي على مستوى المؤسسات التعليمية ومراكز التكوين حسب النصوص الرسمية التنظيمية ومهامه تؤهله للتدخل على أكثر من مستوى في أكثر من مجال من المجالات ذات العلاقة بالتوجيه، يمارس نشاطه تحت إشراف مدير المؤسسة، يندرج ضمن نشاط الفريق التربوي التابع للمؤسسة، ولذلك لا بد من القول بأن انحصار الدور المنوط بالمستشار في دراسة النتائج التي يحصل عليها المتعلم في الفروض والاختبارات الفصلية لا تفيد مهام وخدماته المنصوص عليه"⁹

2- مهام مستشار التوجيه المدرسي والمهني :

إن عملية التوجيه المدرسي عملية جد هامة، تستمر مع الفرد، فالتوجيه لا يقتصر على المرحلة التعليمية فقط، إنما يستمر إلى ما بعدها أي المرحلة العملية وهذا لفضل الخدمات التي يقدمها مستشار التوجيه المدرسي للتلاميذ والمتمثلة في ما يلي :

1-2 الإعلام :

ويعتبر في كافة أوجه النشاطات الاتصالية التي تستهدف إبلاغ الجمهور بكافة الحقائق والأخبار والمعلومات عن القضايا والموضوعات والمشكلات ومجريات الأمور، مما يؤدي إلى خلق أكبر درجة من الوعي والمعرفة والإدراك والإحاطة الشاملة لدى فئات المتلقين للمادة الإعلامية. والإعلام المدرسي أحد فروعها ويتعلق بكل المعلومات الخاصة بالواقع التربوي والمدرسي والمهني وهو يهدف إلى تنظيم وتفعيل المسار الدراسي للتلميذ بتحقيق الموافقة بين طموحاته ونتائجه المدرسية وتكوينه في مجال البحث الفردي والجماعي.¹⁰

وفي هذا الصدد يقوم المستشار بتنظيم حصص إعلامية على شكل محاضرات أو مناقشات يشرف عليها المستشار بنفسه أو اختصاصيون قام باستدعائهم، فالمستشار يساعد التلميذ على القيام باختيار واع وعن رغبة لوظيفة أو نوع من الدراسات ويضع تحت تصرفه وثائق ومنشورات منقحة ومحددة دوماً¹¹.

ومن المهام والنشاطات التي تندرج ضمن إطار محور الإعلام والتي نصت عليها وزارة التربية الوطنية مايلي:¹²

- ضمان سيولة الإعلام وتنمية الاتصال داخل المؤسسة التعليمية وإقامة مقابلا بغرض استقبال التلاميذ والأولياء والأساتذة.

- تنشيط حصص إعلامية جماعية وتنظيم لقاءات يسن التلاميذ والأولياء والمتعلمين المهنيين طبقا لروزنامة تعد بالتعاون مع مدير المؤسسة المعنية

- تنظيم حملات إعلامية حول الدراسة والحرف والمهن الموجودة في عالم الشغل.

- تنشيط مكتب الإعلام والتوثيق في المؤسسات التعليمية، والاستعانة بالأساتذة والمساعدات التربويين وتزويد الوثائق التربوية قصد توفير الإعلام الكافي للتلميذ .

- يطلع مستشار التوجيه المدرسي والمهني في إطار تأديته مهامه على ملفات التلميذ المدرسية وعلى جميع المعلومات التي تساعد على ممارسة وظائفه ويخضع في هذه الحالة إلى قواعد السير المهني.

- إقامة ودعم الإعلام المباشر مع التلميذ عن طريق المقابلة.
 - دعم الإعلام تجاه الأساتذة والأولياء بتنظيم حصص إعلامية عامة ومختصة.
 - تنشيط عملية الإعلام والتوفيق في الثانوية والمدارس الأساسية التابعة للمقاطعة.
 - تنظيم حصص إعلامية جماعية لفائدة التلاميذ وتعطي الأولوية للأقسام النهائية (السنة الرابعة متوسط – السنة الثالثة ثانوي)
 - استقبال وإعلام التلاميذ.
 - تنظيم زيارات إعلامية في الميدان لفائدة التلاميذ تحت إشراف إدارة المؤسسات التعليمية بالمقاطعة.¹³
- 2-2 الإرشاد:

وهو العملية التفاعلية التي تنشأ عن علاقات مهنية بناءة بين مرشد (متخصص) ومسترشد (طالب) يقوم فيه المرشد من خلال تلك العملية بمساعدة الطالب على فهم ذاته ومعرفة قدراته وإمكاناته والتبصر بمشكلاته ومواجهتها وتنمية سلوكه الإيجابي، وتحقيق توافقه الذاتي والبيئي ، للوصول إلى درجة مناسبة من الصحة النفسية في ضوء الفنيات والمهارات المتخصصة للعملية الإرشادية.

ولهذا فالإرشاد " ذا أهمية أكاديمية أو مهنية حسب مؤهلاتهم وقدراتهم إضافة إلى ما يقدمه لهم حول مختلف جوانب سلوك الطالب التي تفيدهم أثناء التوجيه، فهو يساعد الطلاب الذين يشكون من بعض المشاكل التي تكون عائقا أمام نجاحهم وتقدم الدراسي في حلها والتغلب عليها "¹⁴.

ومن هنا تظهر أهمية وضرة وجود متخصصين في مجال الإرشاد والتوجيه، في المؤسسات التربوية لما يقومون به من ادوار في هذا المجال اتجاء كل التلاميذ والأساتذة خاصة الأدوار العلاجية التي يقدمها للتلاميذ: والتي تتمثل في تقديم المستشار للخدمات العلاجية لتلاميذ المرحلة الثانوية عن طريق إتاحة الفرصة لهم ليعبروا عن مشاكلهم، وذلك عندما ينصت إليهم بوعي، لأن المراهقون يحتاجون إلى من ينصت بوعي ويفهم مشكلاتهم، وعندئذ يعبرون عما يفكرون معه فيها بصورة واقعية بدلا من الهروب منها والالتجاء إلى الخيال وأحلام اليقظة، وبدلا من أن يشعر المراهق بأن الكبار لا يفهمونه ويفتقد الثقة فيهم وابتعد عنهم، ولكن المستشار يقدم له صورة أرى عن الكبار الذين ينصتون إليه عطف واهتمام وابتعدون عن إدانته أو لومه وبذلك سيستعيد الثقة بالكبار ويفتح لهم قلبه ويعبر لهم عن مشكلاته وعندئذ يواجه واقعه وتحل مشكلاته، ثم يتيح له المستشار فرصا أخرى للاشتراك في المناقشات الجماعية مع مجموعة من المراهقين مثله، وتدور المناقشة حول مشاكلهم المتشابهة التي يشتركون في المعاناة منها، وهو بجانبهم يشجعهم تارة ويستشيرهم تارة أخرى، حتى يعبروا عن المزيد من مشاعرهم وخاصة المشاعر السلبية وعندئذ يشعرون أن مشكلات فقدان الثقة بالنفس وأحلام اليقظة والشعور بالذنب وشعورهم بعدم فهم الكبار لهم، هي مشكلات شائعة بين المراهقين وليست مشكلات مراهق معين مساعدتهم على مواجهتها.¹⁵

3-2 التقويم :

يعرفه الدمرداش سرحان بأنه : " تحديد مدى ما بلغناه من نجاح في تحقيق الأهداف التي نسعى إلى تحقيقها بحيث يكون عوناً لنا في تحديد المشكلات وتشخيص الأوضاع ومعرفة العقبات والمعوقات بقصد تحسين العملية ورفع مستواها وتحقيق أهدافها" ¹⁶

كما يعرف بأنه العملية التي يحكم بها على مدى نجاح العملية التربوية في تحقيق الأهداف المنشودة. وكما كانت التربية تهدف إلى إحداث تغيرات معينة مرغوبة في سلوك المتعلمين فقد بات من الواضح أن عملية التقويم ترمي إلى معرفة مدى تحقيق هذه التغيرات المرغوبة لديهم، أو معرفة مدى تقدمهم نحو الأهداف التربوية المراد تحقيقها والجدير بالذكر هنا أن التقويم يمثل جزءاً لا يتجزأ من عملية التعلم ومقوماً أساسياً من مقوماتها، وأنه يواكبها في جميع خطواتها. ¹⁷

ويقوم مستشار التوجيه المدرسي والمهني بتقويم نتائج التلاميذ في مختلف الفروض والامتحانات باعتبار التقويم إحدى مناحي النشاط المكلف بها، حيث يتبع المسار الدراسي للتلميذ من خلال الاطلاع على ملفه المدرسي، والذي يتضمن النتائج المدرسية والحالة الصحية والسلوكية للتلميذ، وتتم عملية التقويم بصفة خاصة في نهاية كل فصل دراسي وتتركز على المسار الدراسي للتلميذ .

3: علاقة مستشار التوجيه بالتلميذ :

إن مهام مستشار التوجيه المدرسي والمهني تستوجب عليه الدخول في العلاقات مختلفة -قد تكون رسمية أو غير رسمية - خاصة مع كل من التلميذ والأستاذ باعتبارهما أهم عناصر العملية التربوية توجه لهم الجهود من أجل تحقيق الأهداف المنشودة . وعليه سنتعرض إلى العلاقات المدرجة في هذا الإطار

أ- علاقة تربوية : يعمل مستشار التوجيه المدرسي والمهني على:

- مساعدة التلميذ على فهم مزياتهم وإمكانياتهم والفرص المتاحة لهم.

- يجمع المعلومات الخاصة عن التلميذ لتنظيمها وتحليلها، وكذا مساعدتهم على الانتظام في البرامج

الدراسي وفق ما يناسب إمكانياته، وأيضاً مساعدته في وضع خطة مهنية والعمل على تحقيقها.

ب - علاقة اجتماعية نفسية : يهدف مستشار التوجيه إلى :

- مساعدة التلميذ على إيجاد الحلول لمشاكله الشخصية والاجتماعية والتربوية والمهنية.

- مساعدة التلميذ على تقبل ذاته كما هي أي عندما تتضح شخصية التلميذ بمكوناتها المختلفة بالنسبة

لمستشار التوجيه يصبح من الضروري أن يبذل هذا الأخير أقصى مجهوداته لكي يساعد التلميذ على تقبل هذه الصورة بالرضا. لأن ذلك هو أساس لتحسين وتطوير النمو.

ومن أجل هذا يستعمل مستشار التوجيه المدرسي والمهني الاختبارات، المقابلة والزيارات واللقاءات التي

يقوم خلالها بملاحظة التلميذ، مما يسمح بتحديد ملمح هذا الأخير

كما يشعر مستشار التوجيه أيضاً على مساعدة التلميذ في تخطي بعض المشكلات النفسية التي يتعرض

لها أثناء مساره الدراسي. ¹⁸

سادسا : التحصيل الدراسي

1- مفهوم التحصيل الدراسي :

لقد تعددت التعاريف المتعلقة بالتحصيل الدراسي ومنها:

أنه "مستوى الأداء الفعلي للمتعلم بالمقارنة مع منهج تلقي مضمونة بطرق تعليمية معينة ويتم تقدير ذلك المستوى من الاداء (المعلومات - قدرات - مهارات) اختيارات يعدها المعلمون المباشرون للعملية التربوية أو الاختبارات المقننة بموضوعية يكون له درجة كافية من الثبات والصدق المضمون"¹⁹

2- أهمية التحصيل الدراسي :

يمثل التحصيل الدراسي نتيجة العملية التربوية والهدف الأساسي لها بذلك يسعى الى تكوين المواطن الصالح في المجتمع حيث تبرز أهمية التحصيل الدراسي فيما يلي:

- إحداث تغيير سلوكي أو عاطفي إدراكي أو اجتماعي لدى التلاميذ وهو ما يسمى بالتعلم والذي هو عملية باطنية وغير مرئية تحدث نتيجة تغيرات في بناء الإدراك للتلميذ فالتحصيل هو نتاج لعملية التعلم.
- يسمح للشباب بالقيام بدور ايجابي في المجتمع ومواجهة مشاكل الحياة.
- اكتساب القدرة على تحقيق مشاريعهم الشخصية في الحياة (معرفة كيف يتعلم وكيف يحصل على معلومات وكيف يتصل، حب الثقافة ، معرفة معنى التعاون وتحمل المسؤولية...²⁰

سابعا: المعالجة المنهجية للبحث

1- منهج البحث: يندرج هذا البحث ضمن البحوث الوصفية وقد اعتمد فيه على منهج المسح الاجتماعي. هذا المنهج الذي يدرس الظاهرة محل البحث ويعبر عنها كميا وكيفيا.

1-5: أدوات جمع البيانات:

- الملاحظة: اعتمد على الملاحظة البسيطة، والتي يقصد بها ملاحظة الظاهرة كما تحدث في ظروفها الطبيعية، دون إخضاعها للضبط العلمي، ومن دون استخدام أدوات دقيقة للقياس للتأكد من دقة الملاحظة وموضوعيتها .

- الاستمارة: ويقصد بها مجموعة من الأسئلة المصممة لجمع البيانات اللازمة عن مشكلة البحث. تم تقسيم متن الاستمارة إلى أربعة بنود واحتوت 17 سؤالاً. وبلغ عددها 112 استمارة.

1-6: عينة البحث: إن عينة البحث تنتهي إلى النوع العشوائي المنتظم، لأن مجتمع الدراسة تمثل في تلاميذ السنة الأولى ثانوي فقط. وبلغ أفراد العينة 112 فردا وهو ما يمثل نسبة 11.90%. وفيما يخص طريقة اختيار أفراد العينة فكان من خلال اعتماد طريقة العينة العشوائية المنتظمة.

ثامنا: نتائج الدراسة الميدانية:

- نسبة 83.63 % من التلاميذ على اطلاع بالتخصصات الموجودة في السنة الثانية أما النسبة المتبقية من افراد العينة والتي تقدر بـ 16.67 % فهم ليسوا على علم بشعب التخصصات الموجودة في السنة الثانية وهذا راجع إما لعدم اهتمامهم بمعرفة التخصصات الموجودة أو عدم حضورهم لحصص الإعلام التي ينشطها مستشار التوجيه معهم بهذا الخصوص.

- توصلت الدراسة إلى أن معظم أفراد العينة والتي تقدر نسبتهم ب 96.67% على علم بكيفية التوجيه إلى السنة الثانية إلا القليل منهم حيث تقدر نسبتهم ب 3.33% من أفراد العينة .
- بينت الدراسة أن مصادر معلومات التلميذ بالنسبة للتخصصات وكيفية التوجيه هي على الترتيب.
 - * أن 75.45% من أفراد العينة يستقون معلوماتهم من مستشار التوجيه
 - وأن 19.23% يستقونها من الأصدقاء.
 - وأن 10.87% يستقونها من الأساتذة .
 - وأن 43.05% يستقونها من الوالدين .
- والملاحظ هنا أن مستشار التوجيه يمثل أعلى نسبة من بين الأشخاص الذين يزودون التلميذ بالمعلومات الخاصة بالتخصصات الموجودة في السنة الثانية وكيفية توجيههم وهذا راجع إلى طبيعة المهام المسندة إليهم. وهو ما يدعم نتائج الإجابة السابقة.
- ويرى ما نسبة 73.33% من أفراد العينة أن المعلومات التي يقدمها مستشار التوجيه أثناء حصص الإعلام والخاصة بالمتطلبات شعب السنة الثانية وامتداداتها المهنية في المستقبل كافية لأن يحدد التلميذ تخصصه في السنة الثانية.
- وتبرز لنا نتائج البحث أن ما نسبته 91.66% من أفراد العينة يرون أن تحديد الشعبة أو التخصص له دور مهم في تحسين المستوى الدراسي ، وهذا ما يدل على تحديد التخصص من العوامل التي تحفز التلاميذ على رفع مستواهم التعليمي من أجل نيل الهدف المنشود.
- بينت نتائج الدراسة ان 60 بالمئة من المبحوثين لا يتلقون معلومات عن بقية المذاكرة وتحضير الدروس من طرف مستشار التوجيه وهذا راجع حسيهم الى عدم الذهاب اليه لاعتقادهم أن دور مستشار التوجيه كما ذكرنا سابقا يقتصر فقط على التوجيه أما النسبة من أفراد العينة والمقدرة ب 40 بالمئة يؤكدون أن مستشار له دور هام في هذا الجانب.
- كما أوضحت لنا النتائج أن نسبة 58.33% من أفراد العينة يتجهون لمستشار التوجيه لحل مشكلاتهم سواء كانت شخصية أو تربوية أما النسبة المتبقية من أفراد العينة والمقدرة ب 41.67% فإنهم لا يلجؤون لمستشار التوجيه لحل مشكلاتهم وهذا راجع حسيهم لمجموعة من الأسباب المرتبة كالتالي
- لا يساعد في حل المشكلة بنسبة 26.41%
- عدم وجود مشاكل بنسبة 18.86%
- غير دائم الحضور بنسبة 13.20%
- لا اعلم مكان وجوده لا أجد الوقت الكافي، غير جدير بالثقة، أخرى تذكر بنسب متساوية تقدر ب 1.88% من مجموع إجابات أفراد العينة.
- ومما سبق يتبين أن للمستشار دور مهم، لكن يحتاج إلى مجهود أكثر للاستحواذ على البقية، حيي يتمكن من إنقاذ ما يمكن إنقاذه.

- من خلال الدراسة يتضح لنا أن نسبة 41.90% من أفراد العينة أن مستشار التوجيه لا يقدم لهم مساعدة لحل مشكلاتهم داخل المحيط المدرسي. وهذا راجع حسبهم إلى انه :
- غير دائم الحضور.

- عدم معرفتهم أن مهام مستشار التوجيه مساعدة التلميذ على حل مشاكله المختلفة.
أما النسبة المتبقية من الأفراد والتي تقدر ب 58.10 % فهي تؤكد على أن لمستشار التوجيه دور في مساعدة التلميذ لحل مشاكله داخل المحيط المدرسي.

- من خلال نتائج الدراسة يتضح لنا أن نسبة 54.61% من أفراد العينة يرون أن التوجيه هو أكثر نشاطات مستشار التوجيه فعالية في زيادة مردود التحصيل الدراسي، يليه الإرشاد بنسبة 27.69 % و ثم الإعلام بنسبة 10.77% من أفراد العينة.
وكخلاصة لنتائج البحث:

فإن مهام مستشار التوجيه تساعد وينسب مختلفة التلاميذ على تحسين نتائجهم المدرسية وهي متكاملة فيما بينها ونفصلها فيما يلي -

أ- في مجال الاعلام :

هناك نسبة هامة من التلاميذ على دراية بالتخصصات الموجودة في السنة الثانية ثانوي، وكذا إجراءات التوجيه نحوها، وذلك تحت تأثير المادة الإعلامية التي يقدمها مستشار التوجيه. والتي أعتبرتها الغالبية منهم بأنها كافية وهو الأمر الذي سيساعدهم على حسن التكيف مع شعبيهم ويزيل لهم كل لبس يترتب عنه خوف تكون آثاره سلبية على نتائجهم. ومع ذلك توجد نسبة هامة من التلاميذ، ليست على اطلاع على التخصصات الموجودة في السنة الثانية ويرجع ذلك حسبهم إلى، عدم اهتمامهم بمعرفة التخصصات. وعدم حضورهم لحصص الإعلام التي يقدمها لهم مستشار التوجيه .

وقد ألحت نسبة هائلة من أفراد العينة على أهمية هذا النشاط ، فهم يعتبرون أن التخصص يساهم في زيادة مردود تحصيلهم الدراسي.

ب- في مجال الإرشاد:

* العديد من أفراد العينة تواجههم مشاكل أثناء المذاكرة، والتي تعتقدون بأنها السلبية على تحصيلهم الدراسي وحسب رأيهم فإن المشاكل تتمثل في :
- الشعور بعدم القدرة على التذكر.

- الشعور بعدم القدرة على التركيز.

- الانفعال والتوتر أثناء المراجعة.

وبالتالي فهم في حاجة ماسة لمن يساعدهم على التغلب عن هذه المشاكل ولهذا يلجأون إلى العديد من الأشخاص وممثلين في :

- الوالدين بالدرجة الأولى والأستاذ والأصدقاء ومستشار التوجيه وهذا الأخير كثيرا ما يلجأ فيه التلميذ إلا في نهاية المطاف لقرب بقية الأفراد منه أكثر من المستشار. وإلا إذا استعصى الحل عن الآخرين. بالإضافة إلى:

المهام الكثيرة الموكلة للمستشار والتي تجعله أحيانا يكون بعيدا عن التلميذ وقت الحاجة مما يعطي الصورة السلبية عنه

ج - في مجال التوجيه :

يمكن اعتبار أن عملية التوجيه هي تحصيل حاصل لبقية الأنشطة السابقة خاصة ما تعلق منها بعملية الاعلام والارشاد. وعلية التلاميذ كثيرا ما يحصرهم مهام مستشار التوجيه بمهمة إتخاذ قرار التوجيه/ مع العلم أنها معلومة تحتاج إلى مراجعة، وهذا الصدد فتلاميذ عينة البحث رأوا أن التوجيه لهم دور فعال في نجاحهم الدراسي من خلال توافق الشعب التي يواجهون إليها وقدراتهم وميولاتهم واهتماماتهم. لكن هناك معضلة يعاني منها نسبة هامة من التلاميذ وهي عدم تلبية الرغبة وذلك راجع إلى عدة عوامل هامشية مثل: نقص الاعلام تلبية طموحات الأولياء وليس التلميذ و الصور الخاطئة حول بعض الشب و اثر الاعلام غير الرسمي في قناعت التلاميذ وخاصة إذا علمنا أن تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي هم مراهقين و المراهق يلتحم مع جماعة الرفاق أكثر من غيرهم.

الهوامش

- 1 - لحسن بن عبدالله والسعيد بن عيسى: اشكالية التكوين و التعليم في افريقيا والعالم العربي ، اصدارات مخبر ادارة و تنمية الموارد البشرية ، سطيف 2004 ، ص 319.
- 2- يوسف القاضي وآخرون: الارشاد النفسي والتوجيه التربوي ، دار المريح للنشر ، المملكة العربية السعودية ، ط 1 ، 1981 ، ص 46.
- 3- سعد جاسم الاسدي : الارشاد التربوي (مفهومه-خصائصه -ماهيه)، دار العلمية الدولية للنشر، الاردن، 2003 ، ص 42.
- 4- فهد الحبيب: التوجيه والارشاد التربوي في الخليج العربي، مكتبة التربية العربية لدولة الخليج، 1996، ص 41.
- 5- عطوت محمد ياسين : اختبارات الذكاء والقدرات العقلية ، دار الاندلس للنشر والتوزيع ، بيروت ، ط 1 ، 1981 ، ص 170
- 6- احمد زكي صالح : علم النفس التربوي ، ج 2 مكتبة الروضة للطبعة ، مصر ، ط 1972، 10 ، ص 729.
- 7- سعيد عبد العزيز وآخرون: التوجيه المدرسي، مكتبة دار الثقافة، للنشر، الأردن، ط 1، 2004 ، ص ص 12-13
- 8- كاملة الفرخ وعبد الجابر تيم: مبادئ التوجيه والارشاد النفسي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط 1999، ص 1، ص ص 27-29.
- 9- وزارة التربية الوطنية : المنشور الوزاري رقم 827 ، المحدد لمهام المستشارين والمستشارين الرئيسيين في توجيه ونشاطاتهم في المؤسسات التعليمية، المؤرخ في 13 جانفي 1991
- 10- وزارة التربية الوطنية، دليل منهجي للإعلام المدرسي ، المديرية الفرعية للتوجيه والاتصال ، الجزائر، 2001، ص 5.
- 11- مخلوف زموري : "مصالح التوجيه والاعلام المدرسي ،تنظيمه ونشاطها " ، مجلة همزة وصل، الجزائر ، العدد 03 ، 1974 ، ص 95.
- 12 - وزارة التربية الوطنية : المنشور الوزاري رقم 827 ، مرجع سابق
- 13 - وزارة التربية الوطنية : المنشور الوزاري رقم 827 ، مرجع سابق. 13
- 14- يوسف القاضي وآخرون. مرجع سابق، ص 123.
- 15- محمد سلامة غباري : الدمة الاجتماعية المدرسية ، المكتب الجامعي الحديث المعاصر ، مصر ، 1989 ، ص 75.
- 16- على بوعنقة : قراءات في التقويم التربوي ، كتاب الروسي ، الجزائر ، ط 2 ، 1998 ، ص 319
- 17- نادر فهد الزيد وآخرون : مبادئ القياس و التقويم في التربية ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، الاردن ، ط 3 ، 2005، ص 13.
- 18- إبراهيم صنية : تأثير الوضعية المهنية على أداء مستشار التوجيه المدرسي والمهني ، رسالة دماجستير ، قسم علم الاجتماع ، جامعة قسنطينة، 2005-2006، غير منشورة ، ص ص 215 216.



- 19- نبيل حميد ش : بعض الظروف المؤثرة في الحصول الدراسي للتلميذ والاداء البيدغوجي للاستاذ ، رسالة لنيل شهادة الماجستير غير منشورة ، علم الاجتماع التنموية، جامعة قسنطينة ، 1995-1996 ، ص 07
- 20- بخوش لامية: العلاقات التربوية بين المعلم والمتعلم المراهق و انعكاساتها على التحصيل الدراسي من جهة نظر التلاميذ، مكرة لنيل شهادة الماجستير غير منشورة ، جامعة قسنطينة ، 2003، 2002، ص 119.